k-3

الإيناس

في

علم الانساب

تأليف

الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي

(٣٧٠-٤١٨هـ)

مختلف القبائل ومؤتلفها

تأليف

أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي المتوفى ٢٤٥هـ

أعدَّهما للنشر

حمد الجاسر

باشراف: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر

الرياض - المملكة العربية السعودية

الإصدارات السنوية (٥)

النادي الأدبي في الرياض

ص.ب ٨٥٣١ هاتف ٤٧٦٦٦٣٠
الرياض - المملكة العربية السعودية

١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م
الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الوزيـر ابـن المغربي
وكتابـه «الإيناس في علم الأنساب»

أُعْجِبْتُ بِابْنِ الْوَزِير المغربيِّ عَالِماً حين طَالَعْتُ الْقِسْمَ الْـمَوْجُودَ من كتابه «أدب الخواص» أُعْجِبتُ بسَعة اطّلاَعِهِ ، وباتّجَاهِه للتأليف في موضوعات بَدَأت العناية بها — في عهده — تضعُفُ ، وخاصةً ما يتعلق بأَنْسَابِ الْعرب ، وأخبارهم القديمة وآدابهم أعجبت بكل ذلك إعجاباً دفعني إلى محاولة جَمْعِ ما اسْتَطَعْتُ جَمْـعَهُ من مؤلفاته ومنها هذا الكتاب .

وقد تحدَّثْتُ عن ابن المغربي في مقدمة كتاب «أدب الخواص» بما أُجمله هنا[1] .

أَصْل المؤلـف : هو أبو القاسم الحسينُ بنُ علي بن الحسين المغربيُّ ، ويعرف بابن الوزير ، وبالوزير أيضاً لأنه تولى الوزارة ، ولأن أباه عَلِيّاً وزر للحاكم العُبَيْديِّ صاحِب مصر .

والمغربيُّ فارسيُّ الأَصْل ، وهو يُبَاهي بهذا النّسب ، ولعل مَنْشأَ ذلك أَنَّ الْفُرْسَ في عصره ، القرن الرابع الهجريِّ كانوا ذَوي نفوذ وصَولة وسيطرة على شؤون الخلافة العباسية حَيْثُ استولى بَنُو بُوَيْهٍ على تلك الشؤون ولهذا فليس غريباً أن يصطنع آل المغربي نَسَباً طويلاً فارسياً يضارع نَسَبَ البُوَيْهِيِّيْنَ حتى يلتقي مع عميدهم معز الدولة أحمد بن بُوَيْهٍ ، في الجد الثاني عشر الفارسي ،

(١) أنظر مقدمة كتاب : «أدب الخواص» وهو من منشورات (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر) سنة ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م) ومجلة العرب س ٨ ص ١٦١ وما بعدها وس٩.

ثم يأتي الشاعر المكي الهاشمي النسب ، التهامي مادحاً مُؤلِّفَ هذا الكتاب فيقول :

حِكْمَةُ آبائِكَ مِنْ فَارِسٍ كَسَوْتَهَا لَفْظَ قُرَيْشِ الْبِطَاحْ

وليس ابنُ المغربيِّ من المغرب ، بل هو فارسيٌّ ذُوْ صلة قديمة بالعراق ، وقد أوضح ذلك في إحدى رسائله التي نقلها ابن العَدِيم وجاء فيها : (كان أصلي من البصرة وانتقل سلفي عنها في فتنة الْبَرِيْدِيّ ، إلى بغداد ، وكان جدُّ أبي — وهو أبو الحسن علي بن محمد — يَخْلُف على ديوان المغرب ، فنسب به إلى المغربي ، وَوُلِدَ له جَدِّي الأَدْنَى ببغداد ، في سوق العطش) . وذكر في هذه الرسالة انتقال جده إلى الشام ثم إلى مصر .

متى وُلِدَ وأين وُلِدَ : ولد ابن المغربي صباح يوم الأحد ، الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلاث مئة بمدينة حلب ، قبل انتقال والده إلى مصر ، وما قِيْل خلاف هذا لا صحة له .

وحياة أبي القاسم المغربي في حلب يكتنفها الغموض ، فقد كان أبوه وجَدُّهُ من كُتَّاب سيف الدولة ، صاحب حلب ، حتى مات فسار المغربي الأب إلى مصر بعد حدوث خلاف بينه وبين خليفة سيف الدولة ، وهو سعد الدولة الحمداني الذي تولى الإمارة بعد سيف الدولة فقد ذكر ابن العديم أن هذا عَوَّقَ أبا القاسم بْنَ المغربيِّ مع جماعة من أَهْل بيته في حلب ، بعد سفر أبيه .

ويظهر أنه حدث لأهل ذلك البيت ما حال بينهم وبين اللحاق بعميدهم ، وأنهُمُ أُسِرُوا وأُوذُوا كما يفهم هذا من إحدى رسائل ابن المغربي التي وردت في «تاريخ حلب» لابن العديم — ومنها بعد ذكر انتقال أسرته من

العراق إلى خدمة سيف الدولة الحمداني : (واستولى جَدِّي على امْرِهِ ، اسْتِيلاءً تَشْهَدُ به مدائح أبي نصر ابن نُبَاتَةَ فيه ، ثم غلب أبي من بعده على أمره ، وأمْر وَلَده غَلَبَةً تَدُلُّ عليها مدائِحُ أبي العبَّاس الناميِّ فيه ، ثم شجر بينهما ما يَتَّفِقُ مِثْلُهُ بين المُتَصَاحِبَيْن في الدنيا ، وانحدر من الأنبار ، فوجد العراق مُضْطَرِباً ، فَخُوِّفَ من الْمُقَام ، فركب إلى الشام ، فتمكن من تَعَرُّف أخبارنا وافتكاك إسارنا ، فإنّا كُنَّا بحلب مُعَوَّقِيْنَ من بَعْدِهِ) ثم ذكر ما لقيه أبوه من الحظوة في مصر التي كان (خِتَامُهَا سُمّاً زُعافاً ، وعقباها كانت بواراً واجتياحاً) كما قال :

وأشار ابن المغربيِّ في «أدب الخواص»[1] الى ضَيَاع الكتب التي جمعها أسلافه ، قائلاً : كانت الكتب التي جمعها أسلافي ذهبت جميعاً بالشام ، ويظهر أن ذلك أثناء النكبة التي حَلَّتْ بهم .

أما انتقال المغربيِّ الأب إلى مِصْرَ من حلب فقد حَدَّدَ زمنه صاحب كتاب «الإشارة إلى من ولى الوزارة»[2] قائلاً : (ووصل إلى الدولة في جمادى سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة) أي بعد ولادة أبي القاسم بنحو إحدى عشرة سنة .

وقد حفظ لنا ياقوت في «معجم البلدان»[3] قطعة من الشعر لابن المغربي يحنُّ فيها إلى (بَابلاً) من ضواحي حلب ، مَطلب اللهو والهوى ، وكناس الخرّد العين والظباء ، حيث نهر قويق ... وليس من المعقول أن يطيل ابن المَغربي المُكَثَ في حلب ، بعد أن جرى عليه وعلى أهل بيته ما جرى ، وبعد أن أصبح أبوه ذَا حَظْوَةٍ لَدى الدولة الفاطِمِيَّةِ منذ أنْ حَلَّ بمِصْر — كما نص على

(١) ٨٦
(٢) ٤٧
(٣) رسم — بَابلاً —